موقع حوارات والزامات منبر وزيدان الإلكتروني

شيخ/محمود زيدان

ركن الوثائق

تهذيب الأحكام

اثبات شخصية عبدالله ابن سبأ من كتب الشيعة

@zedanu

اول فرقة قالت في الاسلام بالوقف بعد النبي من هذه الامة ، و اول من قال منها[١] بالغلو وهذه الفرقة تسمى السبائية اصحاب عبدالله بن سبأ ، و هو عبدالله بن وهب الراسبي الهمداني و ساعده على ذلك عبدالله بن حرس و ابن اسود ، [٢] و هما من اجلّة اصحابه ، وكان اول من اظهر الطعن على ابي بكر و عمر و عثمان والصحابة و تبرأ منهم ، وادّعى ان علياً عليه السلام امره بذلك ، و ان التقية لاتجوز ولا تحل ، فاخذه علي فسأله عن ذلك فاقر به وامر بقتله ، فصاح الناس اليه [٣] من كل ناحية يا امير المؤمنين اتقتل رجلا يدعو الى حبكم اهل البيت والى ولايتك [٤] و البراءة من اعدائك [٥] ، فسيّره [٦] علي الى المدائن ، و حكى [ص ٢١] جماعة من اهل العلم ، ان عبدالله بن سبأ كان يهوديا فاسلم و والى عليا ، وكان يقول و هو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى [٧] بهذه المقالة ، فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله [٨] صلى الله عليه في علي بمثل ذلك ، وهو اول من شهر بالقول [٩] بفرض امامة علي بن ابي طالب ، واظهر البراءة من اعدائه و كاشف مخالفيه و اكفرهم فمن هاهنا [١٠] قال من خالف الشيعة ان اصل الرفض مأخوذ من اليهودية ، و لما بلغ ابن سبأ و اصحابه نعي علي وهو بالمدائن وقدم عليهم راكب فسأله الناس ، فقال ما خبر امير المؤمنين قال ضربه اشقاها ضربة قد يعيش الرجل من اعظم منها ويموت

حوارات

---

(١) منها (النوبختي ص ٢٢)

(٢) كما في الاصل

(٣) عليه (ع

(٤) ولايتكم (ع

(٥) اعدائكم (ع

(٦) فصيره (النوبختي ص ٢٢)

(٧) بعد موسى (النوبختي ص ٢٢) ، في يوشع بن

(٨) بعد وفاة النبي (النوبختي ص ٢٢) .

(٩) من شهر القول (النوبختي ص ٢٢) .

(١٠) فمن هناك (النوبختي ص ٢٢)

فقال : أما كان يعلم إنها مسمومة؟ قال :

ت : ومَن المحدَّث ؟ قال : ملك أعظم

ع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لام وليس كلما طُلب وُجد ، ثم قال :

ة .

ق

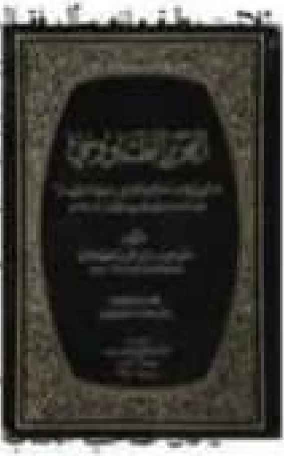

مد بن خالد الطيالس

عن أبي النضر(٢) محمد بن مسعود إنه قال : ما علمت إلا ثقة خيِّراً(٣) .

٢٣٤ ـ عبدالله بن سبأ

ـ غالٍ ملعون ، حرّقه أمير المؤمنين عليه السلام بالنار ، كان يزعم إن علياً عليه السلام إله(٤) ، وإنه نبيّ لعنه الله تعالى(٥)(*) .

(*) وقد علّق الشيخ بقوله :

في الاختيار أيضاً ـ وكأن السيد غفل عنه ـ عبدالله بن محمد بن عيسى الملقب ببنان أخو أحمد بن محمد بن عيسى(٦) .

---

(١) الاختيار رقم الحديث (١٠١٩) .

(٢) في النسختين : أبي النصر ، والصحيح من نسخ الاختيار .

(٣) الاختيار رقم الحديث (١٠١٤) .

(٤) في النسختين : إلهاً .

(٥) الاختيار رقم الحديث (١٧٠) .

(٦) الاختيار رقم الحديث (٩٨٩) .

على نجران.

[٧٠٦] ٦٨ ـ العلاء بن عمرو.

[٧٠٧] ٦٩ ـ عبدالله بن أبي طلحة، و هو الذي دعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم حملت به امّه.

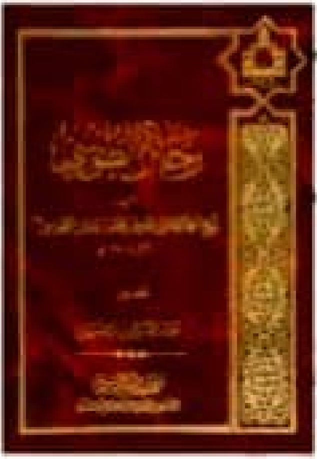

[٧٠٨] ٧٠ ـ عبدالله بن زيد بن عاصم، من

[٧٠٩] ٧١ ـ عمرو بن أبي سلمة ابن ام سلمة و

[٧١٠] ٧٢ ـ عون بن جعفر بن أبي طالب.

[٧١١] ٧٣ ـ عبدالله بن الكوا، خارجي ملعو

[٧١٢] ٧٤ ـ عبدالرحمان بن جندب.

[٧١٣] ٧٥ ـ علي بن ربيعة الاسدي.

[٧١٤] ٧٦ ـ علقمة بن قيس.

[٧١٥] ٧٧ ـ عباس بن ربيعة بن الحارث بن

[٧١٦] ٧٨ ـ عبدالله بن الحارث بن نوفل بن

[٧١٧] ٧٩ ـ عبدالله بن حُكَيم بن جبلة.

[٧١٨] ٨٠ ـ عبدالله بن سبا الذي رجع إلى الكفر و أظهر الغلو.[٢]

[٧١٩] ٨١ ـ عبدالله بن سلمة.

[٧٢٠] ٨٢ ـ عبّاد بن قيس، صاحب القرحات.

[٧٢١] ٨٣ ـ عطاء بن أبي رباح، فقط.

---

[١] ـ هو عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب. عنونه ابن حبان في الثقات ٥: ٩، و الطبري في تاريخه ٤: ٨٦١.

[٢] ـ ان اسطورة عبدالله بن سبا و قصص مشاغباته الهائلة موضوعة اختلقها سيف بن عمر الوضاع الكذاب، لا يسعنا المقام الاحاطة في ذلك والتدليل عليه، و قد كفانا العلّامة المحقق السيد مرتضى العسكري فيما قدم من دراسات عميقة دقيقة عن هذه القصص الخرافية و عن سيف و موضوعاته في كتابين ضخمين طبعا باسم «عبدالله بن سبا» و «خمسون و مائة صحابي مختلق».

بمثل ذلك وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي ؑ وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه فمن هناك قال من خالف الشيعة إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية.

ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي بالمدائن قال للذي نعاه: كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة وأقمت على قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض

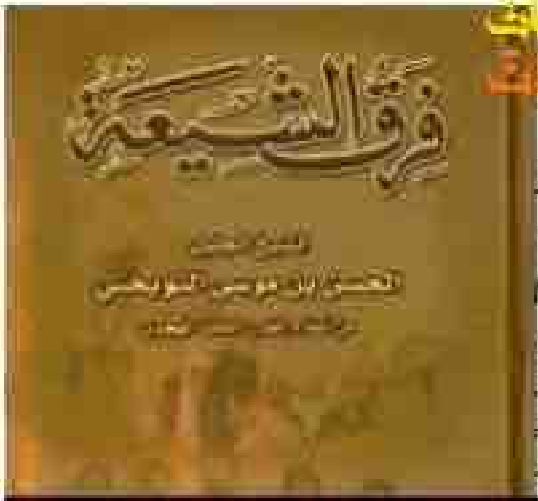

«وفرقة» قال
راية أبيه يوم
سموا بذلك
رئيسهم[1] وكا

---

[1] الذي انعقد عل
الرجالية والتا

عليه السلام قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان؟ فقال: بلى قال فلم يرفع يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ في القرآن: وفي السماء رزقكم وما توعدون، فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه، وموضع الرزق وما وعد الله السماء.

قوله تعالى: وفي السماء رزقكم (١

رزقكم أو تقديره، وقيل المراد بالسماء السحاب،

رات.

التراب، لأن الجنة فوق السماء السابعة، أو لأن

في السماء، وقيل: فورب

هذا فالضمير لما، و أن يكون

والوعيد [2].

تقدير الرزق وأسبابه في السماء، وكذا المثوبات الأخروية وتقديراتها في السماء، فناسب رفع اليدين في طلب الأمور الدنيوية والأخروية في التعقيب وغيره.

وابن سبأ هو عبدالله الذي كان يدعي ربوبية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وأنه نبي من قبله فاستتابه عليه السلام ثلاثة أيام، فلما لم يتب أحرقه بالنار والدخان.

---

١) سورة الذاريات: ٢٢.

٢) تفسير البيضاوي ٤٦٣/٢.

٣٧ ـ عبد الله بن سبأ(١):

روى الكشي بإسناده الصحيح عن هشام بن سالم(٢) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ـ وهو يحدّث أصحابه بحديث عبد الله بن سبأ وما ادّعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ فقال: إنّه لما ادّعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب، فأحرقه بالنار.

وحكى الكشي(٣) أيضاً عن بعض أهل العلم أنّ عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بمثل ذلك.

ويلاحظ أنّ الصحيحة المتقدمة وروايات أخرى ـ وبعضها معتبرة ـ وردت في رجال الكشي تدل على أنّ عبد الله بن سبأ كان شخصاً حقيقياً لا وهمياً، خلافاً لبعض الباحثين الذي لاحظ مصادر ذكر هذا الرجل في كتب الجمهور وحكم ـ في ضوء انتهاء أسانيد أخباره إلى سيف بن عمر الوضّاع ـ بأنّه كان شخصية وهمية وأسطورية صرفة بعد أن غفل عن روايات الكشي أو بنى على أنّ كتابه ليس من الكتب الرجالية المعتمدة لما ذكر من اشتماله على أغلاط كثيرة.

وقد أغرب في أنّ تلك الروايات معارضة برواية مروية في التهذيب(٤) يستفاد منها عدم كون عبد الله بن سبأ قائلاً بربوبية علي عليه السلام.

ولكن هذه الرواية ضعيفة السند ولو صحّت فهي لا تنافي ما تقدم من صحيحة هشام بن سالم وغيرها، إذ يحتمل أن يكون ذلك متعلقاً بمرحلة سابقة من حياة ابن سبأ.

وأمّا المناقشة في اعتبار كتاب الكشي فضعيفة لا يعتدّ بها، فإنّ اشتمال الكتاب على أغلاط كثيرة لا يمنع من الاعتماد عليه فيما لم يثبت كونه غلطاً، لا

---

(١) الموارد في شرح مناسك الحج ج٥ ص٣٤٥.
(٢) اختيار معرفة الرجال ج١ ص٣٢٣.
(٣) اختيار معرفة الرجال ج١ ص٣٢٤.
(٤) تهذيب الأحكام ج٢ ص٣٢٢.

سيّما أنّه قد نصّ على اشتماله على علم كثير، وقد اعتمد عليه النجاشي في مواضع كثيرة من كتابه.

وربّما حاول البعض التشكيك في اعتبار النسخة المختصرة الموجودة بأيدينا المسمّاة بـ(اختيار معرفة الرجال) التي ينسب اختيارها إلى الشيخ الطوسي قده، من جهة عدم ثبوت مطابقتها مع النسخة التي هذّبها الشيخ قده، ولكن قد أجبت في الفصل السادس عن هذه الشبهة فمن شاء فليراجع(١).

هذا والغريب أنّ السيد الأستاذ قده وافق بعض الباحثين على كون عبد الله بن سبأ شخصية أسطورية بزعم من أنّه لم يرد الروايات الدالة إلا من كتاب الكشي، وفيها روايات معتبرة سنداً، وهو يعتمد كتاب الكشي(٢).

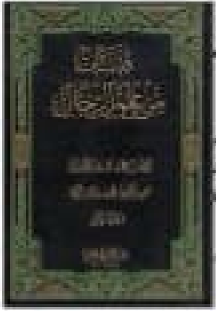

٣٨ ـ عبد الواحد بن محمد بن

يلاحظ الفصل السادس، الملف

٣٩ ـ غياث بن عيسى(٤)

[illegible] رواية الحديث وأكثر

[illegible] رواية وقعت مورداً للأخذ

[illegible] ضعفاً من جهة

أحسن الرجاء قده

قال السيد البروجردي قده(٦) إنّ

---

(١) لاحظ ج١ ص٤٨.
(٢) لاحظ معجم رجال الحديث ج١٠ ص٢٠٠.
(٣) لاحظ ج١ ص٢٥٨.
(٤) الموارد في شرح مناسك الحج ج٥ ص٣٤٩.
(٥) الكافي ج٥ ص٣٠٩، تهذيب الأحكام ج٧ ص٤٥٨.
(٦) رسائل فقهية للكلبايكاني ج٢ ص٢٢٥.

١٠ ـ صحيح ابن سنان في الصادق : «إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أصدق البرية لهجة، وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله، وكان الذي يكذب عليه [ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه] من الكذب عبدالله بن سبأ لعنه الله . إنّا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرأي، كفانا الله مؤنة كل كذّاب وأذاقهم الله حرّ الحديد».

وإليك من الطائفة الثالثة روايتان:

١ ـ المفضل في الصادق : «لو قام قائمنا بدأ بكذ

٢ ـ محمد بن عيسى في الصادق : «جاء رجل إلى رسول الله

عليه ل: مالك لعنك

الله ب شيئاً في الإسلام».

المعجم : والمتحصل من هذه الروايات ضالاً مضلاً فاسد العقيدة(١).

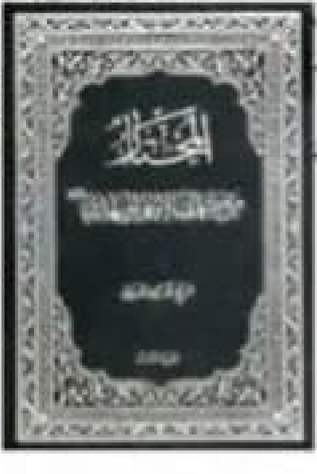

---

(١) معجم رجال الحديث ١٤ / ٢٤٤ ـ ٢٥٩ ، وقد عرضنا عن الموضوع بعض الفروع

انصار الأصحاب على الضروري، كالتصريح في الكفاية مثلاً، خصوصاً بعد قولهم: [١] سواء كان القول عناداً أو اعتقاداً أو استهزاءً. فما في كشف الغطاء من أنّه لا ارتداد بإنكار الضروري أو اعتقاد ضروري الاعتقاد، إلا مع جهل الحال وأشباه المضعف بعد الظاهر حصول الارتداد بإنكار ضروري المذهب كالمتعة من ذي المذهب أيضاً، لأنّ الدين عن ما عليه، وقيل منه إنكار الإمامي أحدهم. انتهى من كلامه ما أردنا نقله، رفع مقامه [٢] والبحث فيه محلّ آخر.

الصورة العشرون: الغالي الذي يعتقد ربوبيّة عليّ ع وغيره، ففي صحيح هشام قال: سمعت أبا عبدالله ع يقول وهو يحدّث أصحابه بحديث عبدالله بن سبأ، وما ادّعى من الربوبيّة لأمير المؤمنين ع فقال: إنّه لمّا ادّعى ذلك استتابه أمير المؤمنين، فأبى أن يتوب، فأحرقه بالنار. [٣]

أقول: لعلّ استتابته لأجل كونه كان يهوديّاً ثم أسلم، فهو كافر مليّ، كما نقل الكشي في رجاله عن بعض أهل العلم.

ويدلّ على الحكم المزبور (أي جواز قتل الغالي المذكور) صحيح آخر لهشام وفيه: فقتله بإحراق النار ودخانه لا بإدخاله في النار. [٤]

الصورة الحادي والعشرون والثاني والعشرون والثالث والعشـ[illegible]: مدّعي النبوّة، ومدّعي الـ[illegible] ومدّعي كتاب من الله، كما في [illegible] أبي بصير وروايته [illegible] مثال [٥]

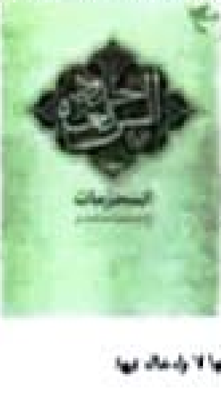

الصورة [illegible]: وأظنّ الهيئة على [illegible] في أوّل الكتاب، فلاحظ.

الصورة الخامس والعشرون: المحدث في الكـ[illegible] [٦] وقد

---

[١] جواهر الكلام ج ٤١، ص ٦٠٠

[٢] المصدر، ص ٦٠١ و ٦٠٢

[٣] وسائل الشيعة ج ١٨، ص ٥٥٣، الظاهر أنه بحرق النار ودخانها لا بإدخاله فيها

[٤] المصدر، ص ٥٥٣ و ٥٥٤

[٥] المصدر، ص ٥٥٥

[٦] المصدر، ص ٥٧٩

انصرفت من صلاة مكتوبة فلا تنصرف إلا بانصراف لعن بني أمية.

[١٣١٣] ١٦٩ ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن الحسين بن ثوير، وأبي سلمة السرّاج قالا: سمعنا أبا عبد الله (ع) وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال، وأربعاً من النساء، التيمي والعدوي وفعلان، ومعاوية، ويسميهم، وفلانة وفلانة، وهند، وأم الحكم أخت معاوية[١].

[١٣١٤] ١٧٠ ـ أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله (ع): إذا انصرف الإمام فلا يصلّي في مقامه ركعتين حتى ينحرف عن مقامه ذلك.

[١٣١٥] ١٧١ ـ أحمد بن أبي عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، عن آبائه (ع) أن أمير المؤمنين (ع) قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء. فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله في كل مكان؟ فقال: بلى، قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ في القرآن ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾[٢]، فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه، وموضع الرزق وما وعد الله السماء[٣].

[١٣١٦] ١٧٢ ـ أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن

(ص) يجعل العنزة بين يديه إذا صلّى[٤]

، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير،

سول الله (ص) ذراعاً، وكان إذا صلّى وضعه بين يديه

خبار محمولة على الاستحباب، لا

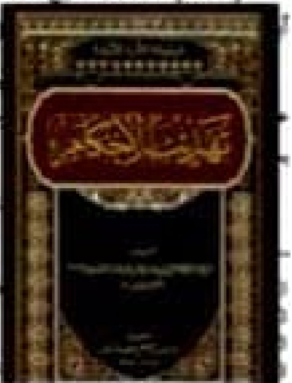

، ج ١. وفيه: فلان وفلان، بدل التيمي

المصلّي، ج ١. الفروع ١، باب ما يستتر به المصلّي ممن يمر بين يديه ج ١. والعنزة: أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيها زج كزج الرمح.

(٣) الاستبصار ١، نفس الباب ج ٣. الفروع ١، نفس الباب، ج ٢. والزج: الحديد ـ على ما في النهاية. الفرع العربي. يقال: أنه حقول الرجل ارتفاعه من الأرض، يعني: الشك.

٥ ـ حقيقة ما نسب إلى ابن سبأ من دعوى الربوبية في علي ﷺ

١ ـ روى الكشي في صحيحة أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادّعى الربوبية في أمير المؤمنين ﷺ وكان والله أمير المؤمنين ﷺ عبداً لله طائعاً الويل لمن كذب علينا وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا[1].

٢ ـ وروى أيضاً عن محمد بن قولويه القمي قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي قال: حدثني محمد بن عثمان العبدي[2] عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: حدثني أبي عن أبي جعفر ﷺ: إن عبد الله بن سبأ كان يدّعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين ﷺ هو الله تعالى عن ذلك، فبلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ فدعاه وسأله فأقرّ بذلك وقال: نعم أنت هو وقد كان ألقي في روعي أنك أنت الله وأني نبي، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب. فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب ف الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك[3].

أقول: الظاهر أن نسبة ادعاء الألوهية في علي لعبد الله بـ ملتبسة مشتبهة

---

[1] رجال الكشي / رقم ١٧٢

[2] والصحيح محمد بن عيسى العبيدي والظاهر وقوع التصحيف في

[3] رجال الكشي / رقم ١٧٠

السبب الأول: الغلو بالمقامات الغيبية

فلعلّ ما في كلمات المتقدمين وكما سيأتي ما ورد عنهم ﷺ من نسبة ادّعاء ابن سبأ الربوبية في أمير المؤمنين ﷺ والنبوة في حق نفسه هو ادعاء النيابة الخاصة والبابية أي مقام الباب لنفسه لا الغالب حقيقة، وإنّما عبّر بذلك مجازاً تعنيفاً في نسبة ذلك تأويهاً إذ مقام النيابة الخاصة يطرى على ادعاء أنّه تلقيهم ومحدَّث ـ بالفتح ـ من قبل أمير المؤمنين ﷺ فالمحدِّث والملهم ـ بالكسر ـ هو أمير المؤمنين ﷺ.

وقد ورد نظير ذلك في تعريف مقام سلمان كما رواه الكشي عن الصادق ﷺ أنه في الحديث الذي روي أن سلمان كان محدَّثاً قال: إنه كان محدَّثاً عن إمامه لا عن ربه لأنه لا يحدث عن الله عز وجل إلا الحجة[1]. وقد ورد أيضاً في وصف سلمان أنه باب علم الوصي[2].

وعليه فالمقام الذي ادّعاه عبد الله بن سبأ كذباً على أمير المؤمنين ﷺ إلّا أنّ حقيقة هذا المقام ليست هي دعوى النبوة من قبل عبد الله بن سبأ ولا ادعاء الألوهية في علي ﷺ، لأنّ هذا الإلهام في النيابة الخاصة ليس من سنخ النبوة ولا من سنخ العلم اللدني في الإمامة بل هو من درجات الإلهام النازلة عن ذلك. وعلى أي تقدير هذا المقام ليس في الحقيقة ادعاء النبوة، ولكن حيث إن مثل هذا المقام لم يكن بيّناً واضحاً في الصدر الأول لا سيما لدى جمهور العامة الذين لا من المقامات الغيبية إلا النبوة وأي مقام آخر يحسبون أنه كذلك، فمن ثم على ادعاء عبد الله بن سبأ أنه ادعاء النبوة وأن كون علي ملهماً هو الادعاء علي ﷺ الغيري وشاع هذا التعبير عن عبد الله بن سبأ

هذه الأحاديث صدرت منهم ﷺ مجاراة لما عند العامة وإن كانت دعوى

---

[1] الكشي / رقم ٣١

[2] الكشي / رقم ٣٣